إخواننــا الأكــراد

هي الأخوة على العقيدة ، التي تسمو على كل رابطةٍ من الروابط ، وترتفع فوق خلافٍ فرعيٍّ ومصلحةٍ محدودة أو ذاتية .. قرّرها الله عزَّ وجلَّ في محكم تنــزيله فقال : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ... ﴾ [الحجرات : 10] ، وقرّرهــا الرسول ﷺ في سيرته في مثلِ قوله : « **سلمَانُ منّا آلَ البيت** » .. وسلمانُ فارسيُّ المولد ، ومثلِ جعلِهِ بلالاً مؤذّنَــه الأول .. وبلالُ حبشي المولد

وهي الأخوة التي إذا رجعنا إليها جميعاً ، وانطلقنا منها جميعاً ، وتصرّفنا بمقتضاها جميعاً .. أكراداً وعرباً وإيرانيين وأتراكاً وغير ذلك ، كانت لنا بها في ظلّ الإسلام العظيم العزّة والمنعة ، واستطعنا مع بعضنا تحقيقَ الخير لأنفسنا دنيا وآخرة على كلّ صعيد ، وتميّزنا بها كما ينبغي عن دعوات الشرق والغرب وأتباعها ، وحملنا معاً رسالة الحقّ والعدل والهدى للبشر جميعا ..

فما هذا الذي جرى ويجري في شمال إيران بعد إسقاط عرش الطغيان القورشيّ ، والاستقلال عن النفوذ الخارجي ، ووصول الثورة الإسلاميّة إلى السلطة ؟ ..

ينظر العدوّ المشترك فيفرح شامتاً ، ويتابع حبك مخطّطاته لإثارة المزيد من الفتن والخلافات ..

وينظر المخلصون فيتألّمون إلى الأعماق ، فليس هذا بالذي ينطبق مع ما عقدوه من آمالٍ وتمنّوه من أمنيات ..

ونحن ندرك حقيقة قضيّة إخواننا من الأكراد ، ونعيش وإيّاهم بقلوبنا وأفكارنا وبطريق عملنا للإســلام .. منــذ جعلت النعرات القومية والدعوات الدخيلة لكلّ فئةٍ من المسلمين قضيةً تجرّهم إلى الصدامات مع الفئات الأخرى جرّاً ، وتشغلهم عن أعدائهم المشترَكين المتربِّصين بهم الدوائر ..

وندرك أيضاً حجم الصعوبات على طريق الثورة الفتيّة ، وما يُحاك لها من دسائس ومؤامرات ، ويُقام في وجهها من عراقيل وحواجز ، من الداخل والخارج ..

ونعلم أنّه قد نزل بإخواننا من الأكراد في إيران وسواها من المظالم عبر عشرات السنين الماضيات ما جعلهم أقرب إلى عدم الثقة بالوعود ، حتى ولو صدرت عن المخلصين في الرغبة بالتعاون معهم ، والعمل للمصلحة المــشتركة ..

وأقربَ من كثيرٍ سواهم إلى احتمالات استغلال أعدائهم وأعداء إخوانهم لأوضاعهم الراهنـــة بـــشعارات مغريـــة ، لأغراضٍ لا تتفق مع المصلحة الإسلاميّة العليا ..

وإنّنا لواثقون بأن الكثرة الكاثرة من إخواننا الأكراد -كسواهم من المسلمين- إذا ملكوا زمام أمورهم بأيديهم ، وظهر لهم الإسلام كما أنزله الله ، وخُيِّروا بينه وبين سواه .. فلا يمكن أن يختاروا إلاّ عدالـــة الإســـلام ، وسماحـــة الإسلام ، وأخوّة الإسلام ، والحقّ والحريّة والكرامة والتقدمّ في ظلّ الإسلام والحياة بالإسلام ..

كما أننا واثقون بأن إخواننا المسؤولين عن الثورة الإسلاميّة في إيران مخلصون لإسلامهم وأمتهم ، حريصون على مسار ثورتهم ، لا يفرِّقون بين فئة وأخرى ولا بين طائفةٍ وطائفة ، ولا يحبّون لإخوانهم .. سائر إخوانهم إلاّ ما يحبّونه لأنفسهم ، ولا يريدون سوى الخير للإسلام والمسلمين ..

فعلام الخلاف ؟ .. بل علام الصدام المسلّح تُزهَق فيه أرواح المسلمين بأيدي المسلمين .. يَقتل الأخ أخاه ، حتى لتكاد تنعدم البقية الباقية من الثقة ، وتتحطّم آمالٌ من الآمال الغالية ، المعقودة على وحدة الكلمة والتعاون والتكافل بين المسلمين جميعاً ، في إيران وفي غير إيران ، بمختلف فئاتهم وطوائفهم وأجناسهم ..

إنّ حملات التشويه والتزييف في أجهزة الإعلام المعادية على اختلاف مشاربها ، ضدّ الإسلام وثورة المـــسلمين في إيران ، لتجد فيما جرى ويجري على صعيد قضية الأكراد المادّة الخصبة لمزيدٍ من التشويه والتزييف ، ممّـــا يمكـــن أن تصل به إلى قلوب عامّة المسلمين وقد أعجزها الوصول إليها بطريق الأكاذيب والشائعات ..

فكيف نعطي أعداءنا ما يريدون ؟ ..

وكيف نحطّم بأيدينا الكثير من عوامل الأمل والثقة في قلوب إخواننا في كلّ مكان ؟ ..

إنّ الطلائع الإسلاميّة في كل مكان لتنظر إلى مجرى الأحداث في شمال إيران بقلوبٍ أخذ بها القلق مأخذه ، ولتتألم أشدّ الألم لكل قطرة دمٍ مسلمٍ إيرانيٍّ أو كرديٍّ تُراق ، ولكل دمعة أمٍّ تُثكَّل وامرأة ترمَّل وطفلٍ يُيَتَّم ، ولمشهد كـــلّ شيخ عاجز يشرَّد فيبتهل إلى الله أن يرفع المحنة والبلاء ..

وإنّنا لنتطلّع إلى إخواننا من الأكراد وإخواننا من المسؤولين في إيران جميعاً ، وننتظر منهم أن يسارعوا إلى الإحاطة بالخطب وقد استفحل ، ورأب الصدع وقد اشتدّ ، ومداواة الجرح وقد نزف .. والعودة جميعاً إلى ما يفرضه طريـــق الإسلام قبل أن تتشعّب السبل

إنّ الطلائع الإسلاميّة المخلصة للإسلام الحرّ الأصيل ولإخوة العقيدة والصمود والجهاد في إيران جميعاً ، لتطالـــب جميع الأطراف :

- بوقف سائر عمليات الاقتتال والحيلولة دون كلّ ما يسبّب نشوبها من جديد

- ووقف عمليات الإعدام وعمليات الاغتيال على الفور

- والإفراج عن سائر المعتقلين والأسرى ، ممّن لم يرتكب جريمة يفرض الإسلام حدّاً عليها

- والجلوس في مجالس الأخوّة ، والاستماع إلى مختلف المطالب ومناقشتها بروح التسامح والثقة وطلب رضـــوان الله وحده ، وتلبية كلّ مطلبٍ مشروع تمليه مصلحة الإسلام العليا

- وتحكيم كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ في كلّ خلافٍ قائم أو قد يقوم ، والخضوع لحكم الله ورسوله إذا تبيّن

يا إخواننا من الأكراد -وفي قلوبنا اسمُكم مقترنٌ باسم صلاح الدين الأيوبي محرّر القدس من الــصليبيين- لِــيكُنْ طريقُ الإسلام وحده طريقكم ، ولْتأخذوا أنتم بأيديكم على كلّ من يريد أن ينحرف بأبنائكم وأبناء بلادكم عــن طريق الإسلام شرقاً أو غرباً ، ولْيكن ولاؤكم لله ورسوله والمؤمنين من دون أعداء الله أجمعين ، ولْيكن جهادكم كلّه مع إخوانكم في العقيدة لرفع كلمة الله ، وصدّ العدوّ المشترك ، ونصرة المستضعفين من أبنائكم وأبناء المسلمين في كل مكان ..

كونوا مع إخوانكم جسداً واحداً يقيم للإسلام دولة ، ويقرّ دعائم الحياة الإسلاميّة كما ينبغي ، وصفاً واحــداً كالبنيان المرصوص لا يتسرّب عبره عدوٌّ ولا مستغلّ ، وقلباً واحداً على الحقّ لا يقبل بباطلٍ ولا مغريات باطل ، ويداً واحدةً تبطش بأعداء دين الله الخارجيين والداخليين

ويا إخواننا المسؤولين في إيران ..

أنتم الآن في مركز القوة الأكبر ، فلْيكن التسامح والصبر الطويل والعمل المخلص الدائب طريق ثــورتكم علــى الدوام ، تجتمع عليه القلوب والعقول والطاقات .. ولْتكنِ الوردةُ التي رمزت لمحبة الإخوة في الله فجمعت أبناء الشعب والجيش على الطاغوت هِيَ هِيَ الوردة التي تتقدّم من دون البندقية إلى قلوب كافّة أبناء الشعب المــسلم ، وتوجّــه جهادهم ضدّ العدوّ المشترك ..

وليكن إبراز الإسلام بصورة حقيقية صافية .. الأسلوبَ العمليّ لاكتساب العون والتأييد من سائر المــسلمين - داخل إيران وخارجها- فلا ينفسح المجال لشعاراتٍ غريبةٍ تضلّل ، ولا لفئاتٍ منحرفة تُغوي المستضعفين عن الصراط المستقيم ، ولا لحملات إعلامٍ مزيّفة تشوِّه وجه الثورة لدى العامّة من المسلمين ..

كونوا يا إخواننا الأحبة في إيران جميعاً حماةً لطريق الإسلام من كلّ زللٍ ومن كلّ تضليل ، وكونوا دعاة الخـــير والهدى ليستقرّ للإسلام حكمٌ وطيد ، يجد الجميع في ظلّه ما أمر به الإسلام من سماحةٍ وعدل ، وحريّـــةٍ وكرامـــة ، وأُخوّةٍ ووحدة ، وتكافلٍ وتعاون ، وتقدّمٍ وعزّة ، وحقٍّ وقوّة .. ﴿ **وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.** ﴾ [العصر : 1-3]